وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ألفاظ النصر والتمكين في القرآن الكريم – دراسة دلالية –

د. عبدالوهاب محمد علي العدواني وعماد عبد يحيى

المصدر: مجلة آداب الرافدين، العدد **23**، ص**131–172**

مقالات ذات صلة

تاريخ الإضافة: **2007/02/07** ميلادي – **1428/1/19** هجري

زيارة: **506**

إنَّ النصر الذي وعد الله المؤمنين به ليس سهلاً، بيد أنّه يتحقق للذين يستحقونه بإخلاصهم لعقيدتهم وثباتهم عليها وجهادهم في سبيلها. فثمرة هذا الجهاد الطويل كما بيّن القرآن نصر من الله وفتح قريب[1]، وتمكين في الأرض واستخلاف لمن ثبت على البأساء والضرّاء[2]، ويقابل هذا خذلان وانتكاس لأهل الباطل في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وقد تضافرت ألفاظ عديدة في القرآن الكريم لتدل على أنّ النصر والتمكين للمؤمنين في الحياة الدنيا مترتبان على ما يبذله المؤمنون في سبيل عقيدتهم، وهذا الأمر يجعلنا نعد هذه الألفاظ مستعملة للدلالة على الثواب الدنيوي في جانب من جوانبه.

ويأتي جذر: (ن، ص، ر) في مقدمة المواد اللغوية في هذه المجموعة من الألفاظ.

ولهذا الجذر في اللغة دلالات حسية تلقي ظلالها على الاستعمال القرآني، ومن ذلك: نَصر المَطرُ أو الغَيْثُ الأرض: سقاها وغاثها، وَنُصِرَتِ الأرضُ: إذا مُطِرَت[3]. وسُمِّيَ المطر نَصراً، كما سُمِّيَ: فَتْحنا، وقيل: ومدت الوادي النواصر: وهي المسايل التي تأتي بالماء من بعيد[4]. والنّصر أيضاً: الرزق[5]، أو العطاء[6]. وحكي أنَّ سائلاً وقف على قوم، فقال: انصروني، نصركم الله، يريد: اعطوني، أعطاكم الله[7]. وهو مستعار من نصر الأرض[8]. والنصر: التأييد[9] والعون[10].

ومما لاشك فيه أَنّ العلاقة واضحة بين المعنى الحسي والدلالة المعنوية للنصر، وقد أدرك العربي عمق هذه العلاقة لأنّه يعرف أهمية الغيث في حياته الصحراوية الظامئة الصعبة.

والنصر –كما بيّن القرآن الكريم – يكون دنيوياً وأخروياً، فقد قال الله – سبحانه وتعالى –: {مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ ينصَرَهُ الله في الدنيا والآخرة فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إلى السماء، ثمَّ لْيَقْطَعْ، فَلْيَنْظُرْ هل يُذْهِبَنَّ كيدُهُ ما يَغيظُ}[11]، ويكون النصر في الدنيا بإعلاء كلمة الله وإظهار دينه، ويكون في الآخرة بإعلاء الدرجة والمنزلة في الجنة[12]، قال – تعالى –: {إنا لَنَنْصُرُ رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدّنيا ويَوْمَ يقومُ الأشهادُ}[13]، والنصر في الدنيا قد يكون بالحجة وبأخذ الظالمين[14]، ولهذا اللفظ في القرآن الكريم أربعة وجوه[15]:

الأول: النصر بمعنى: المنع، قال – تعالى –: {ولا يُؤْخذُ منها عَدْلٌ ولا هُمْ يُنْصَرونَ}[16]، ويعني: ولا هُم يمنعون من العذاب، ويقابل ذلك إثبات النصرة للمؤمنين، وهي النجاة من العذاب كما مر بنا في عرضنا المبسوط لألفاظ النجاة[17].

الثاني: النصر بمعنى: العون، ومن ذلك قوله – تعالى –: {يا أَيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم}[18] فنصرة العبد لله ((هو نصرته لعباده والقيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتناق احكامه واجتناب (مناهيه)[19]، ويترتب على هذا الجهد من العبد نصر الله وهو عونه لعبده، وكذلك قوله: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ}[20]. وذهب أبو هلال العسكري إلى أنَّ هناك فرقاً بين النصرة والإعانة، وذلك ((أَنَّ النصرة لا تكون إلا على المنازع المغالب والخصم المناوئ المشاغب، والإعانة تكون على ذلك وعلى غيره، يقول: أَعانه على من غالبه، ونازعه، ونصر عليه، واعانه على فقره: إذا اعطاه ما يعينه، وأعانه على الأحمال، ولا يقال: نصره على ذلك، فالإعانة عامة والنصرة خاصة))[21].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهذا الفرق الدلالي ليس مُطرداً، فقد ورد النصر بمعنى: طلب العطاء، ولكن يمكن القول: إنَّ القرآن خصص دلالة النصر في استعماله بأن تكون على الخصم، وهذا التخصيص يجعل اللفظ منصرفاً إلى عون الله للعبد وتقويته على الجهاد[22]، ومما لاشك فيه أَنَّ النصر – هنا – غير مقيد بالغلبة الظاهرة ((لأن المغلوب إذا كان مستحقاً للثواب فهو المنصور والغالب إذا كان من أهل العقاب، فهو مخذول غير منصور))[23]، ((والغلبة على المؤمن لا تخرجه عن كونه المنصور لأنّه المحمود العاقبة))[24].

الوجه الثالث: النصر بمعنى: الظفر، وذلك قوله: {وما النَّصرُ إلاّ منْ عِندِ اللهِ}[25] ، وقد خص القرآن النصر بأنه من عند الله لكي يكون توكلهم على الله لا على الملائكة الذين وعدم الله بإمدادهم بها[26].

والوجه الرابع: النصر بمعنى: الانتقام، وذلك قوله: {ولو شاء الله لانتصر منهم}[27].

– وقد يعبر القرآن عن النصر ((بالروح)) كما في قوله: {أولئك كَتَبَ في قُلوبِهِمُ الإيمانَ وأيدهُمْ بروح منهُ}[28]، فالروح ((ههنا هو: النصر والغلبة والإظهار والدولة، وقد يعبر عن ذلك بالريح، والروح والريح كلاهما يرجعان إلى معنى واحد، وقال – سبحانه –: {ولا تَنازَعوا فتَفْشَلوا وتَذهبَ ريحُكُمْ}[29] أي: دولتكم واستظهاركم))[30].

وقد عبر القرآن الكريم عن النصر والغنيمة أيضاً بلفظ.

– الحسنة: وقد عبر بها عن كل ما يسر من نعمة، تنالُ الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، والسيئة ضدها[31]، ومن ذلك قوله: {وإنْ تُصِبهُم حسَنَةٌ يقولوا هذه من عند الله وإنْ تُصِبهُم سَيّئة يقولوا مِنْ عِنْدكَ}[32] وقوله: {ما أصابَكَ مِنْ حَسنة فَمِنَ الله وما أصابك منْ سيئة فَمنْ نفسك}[33] فالحسنة هنا تعني: النصر والغنيمة، يوم بدر، والسيئة تعني: القتل والهزيمة يوم احد وهو تفسير اسماعيل بن عبدالرحمن السدي[34] ومقاتل[35] والذي يرجح تخصيص دلالة اللفظ هنا بالنصر هو السياق، لأنه يتحدث عن القتال في سبيل الله[36].

وقد خص لفظ ((الحسنة)) بدلالة معينة في كل سياق ورد فيه، فمن ذلك: الرخاء والخصب[37] في قوله – تعالى –: {ثُمَّ بدَّلْنا مَكَان السيئةِ الحسَنَة}[38]، والذكر الطيب والثناء الجميل[39] في قوله – تعالى –: {وأَتيناهُ في الدُّنْيا حسنةً}[40]، إلى غير ذلك من الدلالات كالنبوة ولسان الصدق واجتماع الملل على ولايته، والصلاة عليه، والأولاد الأبرار على الكبر[41].

وقد يستعمل القرآن لفظ:

– الفرقان: للدلالة على النصر أو ماله علاقة التزامية به. الفَرْقُ في اللغة: ((يقارب الفَلْق، لكَّن الفَلْق يُقال اعتباراً بالانشقاق والفَرْق يقال اعتباراً بالانفصال))[42]. والفَرْق، مصدر فَرَقت الشعر[43]. والمِفْرِقُ والمَفْرَقُ: وسط الرأس، وكذلك: مَفْرِقُ الطريق ومَفْرَقه، للموضع الذي يتشعب منه طريق آخر[44]. والفَرْقُ أنْ تفرق بين الحق والباطل فَرْقاً وفُرْقاناً[45]. والفَرَقُ بالتحريك: الخوف، والفَرقُ أيضاً تباعد مابين الثنيتين، ... وفي الخيل: إشراف إحدى الوركين على الأخرى... والفِرْقُ[46]: الفِلْقُ من الشّيء إذا انفلق، ومنه قوله – تعالى –: {فانْفَلَقَ فكانَ كُلُّ فِرْقٍ كالطّودِ العظيم}[47].

والفرقان: القرآن، وكل ما فرَق به بين الحق والباطل، فهو فرقان[48].

وأوجه الفرقان في القرآن ثلاثة[49]:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأول: النصر وذلك قوله: {وإذْ آتينا مُوسى الكتابَ والفُرْقان}[50] يعني: النصر، فرق الله بين الحق والباطل، فنصر موسى وأهلك عدوه.

الثاني: المخرج، وذلك قوله: {وَبَيّناتٍ منَ الهُدى والفُرقان}[51]، يعني: المخرج في الدين من الشبهة والضلالة.

الثالث: القرآن، وذلك قوله: {تَبارَكَ الذي نَزَّل الفرْقانَ}[52].

أما قوله – عز وجل –: {يا أَيها الذين آمنوا إنْ تتقُوا الله يجعَل لكم فُرقاناً}[53] فقد اختلف أهل اللغة والتفسير في تحديد دلالته، فقالوا:

– المخرج، وهو قول مجاهد.

– النجاة، وهو قول ابن عباس وعكرمة وابن زيد والسدي.

– الفصل بين الحق والباطل، وهو قول ابن اسحاق[54].

– الفتح والنصر وهو قول الفرّاء[55].

– النور والتوفيق على قلوب المؤمنين، يفرق بين الحق والباطل، فكان الفرقان كالسكينة والروح في غيره، وهو قول الراغب[56].

– النصر، لأنّه يفرق بين الحق والباطل وبين الكفر بإذلال حزبه والإسلام بإعزاز أهله وهو قول الزمخشري[57].

والبادي لنا: أَنَّ الفرقان جعل جزاء مترتباً على التقوى كما جعل تكفير السيئات والمغفرة، ولفظ ((فرقان)) مطلق يمكن أَنْ يحمل على جميع الفروق الحاصلة بين المؤمنين والكفار في الدنيا والآخرة، ومن ذلك: أَنّ الله يخص المسلمين بالعلو والفتح والنصر والظفر في الدنيا، وبالثواب والمنافع الدائمة في الآخرة[58].

ومن الألفاظ التي اقترنت بالنصر لفظ:

– يؤيد: والتأييد في اللغة، هو التقوية، يقال: آدَ الرجل يَئيد أَيْداً: اشتَدَّ وقَوِيَ. قال العجاج[59].

مِنْ أنْ تَبدَّلْتُ بِأدي آذا لَمْ يَكُ يَنْآد فأمسى آنْآدا

يعني: بشبابي قوة المشيب.

وقال الأعشى[60]:

قَطَعْتُ إذا خَبَّ رَيْعانُها بِعْرفاء تَنْهَضُ في آدِها

ورجل أَيْد أي: قَوِّي[61].

ومن الدلالات الحسية لجذر (أ، ي، د): الأيادُ: وهو تراب يجعل هو الحوض أو الخباء، يقوّى به، أو يمنع ماء المطر. قال ذو الرمة يصف الظليم[62]:

ذَعَرْناهُ عَنْ بيضٍ حِسانِ بأجْرَعِ حَوى حَولَها مِنْ تُربهِ بإيادِ

وسئل عبدالله بن عباس عن قوله – تعالى –: {والله يُؤيدُ بنصرهِ مَنْ يشاءُ}[63]، فقال: يقوي، ونبه على أَنَّ العرب تعرف ذلك واستشهد بقول حسان بن ثابت[64]:

برجال لَسْتُم أمْثالَهمْ أيَّدُوا جِبْرِيَل نَصْراً فَنَزَلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والتّأييد من الله – عز وجل – يكون بضروب من الألطاف: كإمداد المؤمنين بالملائكة، أو بأن يخطر ببالهم ما أعدّ لهم من نعيم الجنّة، فتقوى بذلك أنفسهم، أو بأن يلقي الخوف في قلوب أعدائهم، فيكون ذلك سبباً لتمكينهم[65].

والملاحظ أَنَّ هذه المادة قد استعملت في سياق الحديث عن النصر والجهاد في خمس سور مدنية[66]، وجاءت بالصيغة الماضية، لأنها في سياق التذكير بألطاف الله في حوادث معينة، كقوله – تعالى –:{فأَنْزَل اللهُ سكينَتَهُ عليْه وأَيّده بجنود لَمْ تَروها}[67]، ما عدا قوله – تعالى –: {والله يُؤيّدُ بنصره منْ يَشاء}[68].

فقد جاءت فيه بصيغة المضارع، لأن مقصود هذه الآية هو بيان حقيقة، أنّ النصر والظفر من الله، ومما لاشك فيه أَن بناء الفعل المضارع في العربية يفيد الحدوث والتجدد والاستمرار[69] مما يشير إلى أَنَّ التأييد من الله للمؤمنين ملازم لحالة الجهاد ما دامت قائمة.

ويلاحظ –كذلك – أَنها جاءت بصيغة ((فعّل)). الدالة على الكثرة والقوة الشديدة[70].

إنَّ تأييد الله المؤمنين بالنصر كان مسبوقاً بفضل آخر في الدنيا ذلكم هو – الإيواء: فقال – سبحانه – {واذْكروا إذْ أَنْتُم قَليل مُسْتَضْعَفونَ في الأرض تَخافونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ الناسُ فَآواكُمْ وأَيدكمْ بنصره}[71]. والمأوى: كل مكان يأوي إليه شيئ ليلاً أو نهاراً[72]. وفيه معنى: الجمع والضم[73]، فقوله – تعالى –: (فآواكم) يعني: ضمكم إلى المدينة[74]. وذكر مقاتل ويحيى بن سلام وجهاً آخر للفظ، وهو الانتهاء إلى الشيء[75] كقوله – تعالى –:{فأووا إلى الكهف}[76].

وما اقترن بالنصر أيضاً مادة:

– ثبت: والثبات في اللغة ضد الزوال، يقال: يَثْبتُ الشيء ثَباتاً وثُبوتاً، وَأَثْبَتَهُ غيره وثَبّتَهُ غيره وثَبّتُهُ، بمعنى واحد[77]، والمُثْبَتُ هو الذي قد ثقل وأثبت فلا يبرح الفراش[78]. ويقال: أثبته السُّقم إذا لم يفارقه[79].

والثَّبْتُ والتَّثْبيتُ: هو الفارس الذي لا يُصْرَع، ولم يزلّ في خصام أو قتال، قال العجاج[80]:

وَمِنْ قُرَيْشٍ كُلُّ مَشْبوبٍ أعَزُّ مُعاوِدُ الإقدامِ قدْ كرَّ وكَرْ
في الغمَراتِ بَعْدَ ما فرَّ وفر ثَبْتٍ إذا ما صيح بالقومِ وَقَر

ومن الدلالات الحسية لجذر (ث، ب، ت) الثِباتُ وهو سير يُشَدُّ به الرحْلُ والمُثْبَتُ هو الرحل المشدود به[81].

ويستشف من هذه الدلالات معنى: القوة[82]، وهذا المعنى يلمح في استعمال القرآن الكريم لهذه المادة؛ ومن ذلك قوله – تعالى – {إذْ يُغَشّيكُمُ النُّعاسُ أَمَنَةً مِنه ويُنزّلُ عليكم منَ السماء ماءً ليطهرَكُمْ بهِ ويُذهبَ عنكمُ رِجْزَ الشيطان وَليربطَ على قلوبكُم ويُثبت به الأقدام. إذْ يوحي ربك إلى الملائكة أَنّي معكم فثبتوا الذين آمنوا سَأُلقي في قُلوبِ الذينَ كَفروا الرعبَ فاضربوا فوق الأعناق، واضربوا منهم كُلَّ بَنان}[83]، تثبيت الأقدام مترتب على قوة القلوب في جهاد العدو، ولا يتم ذلك إلا حينما يكون الثبات على الدين[84]، وعلى هذا ((يكون تثبيت الأقدام عبارة عن النصر والمعونة في موطن الحرب))[85]. وهي على حد قول استاذنا محيي الدين توفيق: ((كتابة عن الصمود في وجه الأعداء والصبر على مقارعتهم والانتصار عليهم))[86]. وفيما يتعلق بسياق النص فقد لمح استاذنا كاصد الزيدي ملمحاً لطيفاً في نعمة الماء المنزل الذي له منفعة مادية متمثلة بتطهير الأجسام. ومنفعة معنوية تتمثل في الربط على القلوب وتثبيت الأقدام، فأشار إلى أنهما ((عنصران نفسيان لأنهما يقترنان بالطمأنينة والثقة النفسيتين، ولاسيما أَنَّ المسلمين كانوا في مجال حرب، وهم بأشد الحاجة إلى ما يثبتهم، ويقوي معنوياتهم، بعد أَنْ عدموا الماء لنزولهم في كثيب أَعفر تسوخ فيه الأقدام))[87].

وأما تثبيت الملائكة للمؤمنين فهو بُشْرَى لهم بالنصر، أو قتال معهم، أو حضور بهيئة الرجال يمدونهم بالنصر، وفي ذلك كله قوة للمسلمين[88].

ويلاحظ أيضاً أن لفظ:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

– يربط: كان مستعملاً في الآيات التي تتحدث عن النصر والجهاد. ولجذر (ر، ب، ط) في اللغة دلالات حسية، منها: رَبَطْتُ الشيء أَربِطُهُ، وأَرْبُطُهُ، : شددته، والموضع مْربَط ومَرْبِطٌ.... ويقال: نعم الربيّط هذا، لما يرتبط من الخيل... والرباط ما تشد به القربة والدابة وغيرهما والجمع رُبُطٌ. قال الأخطل[89]:

تموتُ طَوراً وتحيا في أسِرَّتِها كما تُقَلَّبُ في الرُّبْطِ المَراويدُ

وفيهم رباط الخيل: حبسها واقتناؤها، قال الشاعر[90]:

فينا رِباطُ جياد الخيلِ مُعْلَمَةً وفي كُلَيب رِباطُ اللّؤْمِ والعارِ

وأعدوا رباط الخيل وهي ما يرتبط منها، ومن التطور الدلالي للمادة:

رابط الجيش: أقام في الثغر، والأصل أن يربط هؤلاء وهؤلاء خيلهم، ثم سميت الإقامة في الثغر مرابطة ورباطاً، والغزاة في مرابطهم ومرابطاتهم، وهي مواضع المرابطة، ووقف ماله على المرابطة، وهي الجماعة التي رابطت[91]. ويلاحظ أَنَّ هذه الدلالات وجدت بعد الإسلام وتوسع الفتوح، واستقرار الفاتحين في الثغور.

ومن الدلالات الحسية للمادة – أيضاً – قولهم: ترابط الماء في مكان كذا، إذا لم يخرج من مجتمعه وركد فيه، ومنه ماء مترابط؛ قال الشاعر يصف سحاباً[92]:

تَرى الماءَ منْهُ مُلْتَقٍ مُتَرابِطٌ وَمُنْجَرِدٌ ضاقت بِهِ الأرضُ سائحُ

واستعملت هذه المادة في القرآن الكريم خمس مرات، وجاءت مقترنة بالقلب ثلاث مرات، وذلك في قوله – تعالى –: {إنْ كادَت لَتُبْدي به لولا أَنْ رَبَطنا على قَلبِها لتكونَ منَ المؤمنين}[93]. وهذا لطف من الله إذْ أَلهمها الصبر كما يربط الشيء المتفلت ليستقر ويطمئن[94]. وقوله: {وربَطنا على قُلوبِهم إذْ قاموا، فقالوا: رَبُّنا رَبُّ السمواتِ والأرضِ لَنْ ندعوَ منْ دونه إلهاً لقد قُلنا إذاً شططاً}[95]. والربط هنا ((عبارة عن شدة عزم وقوة صبر اعطاها الله لهم... ولما كان الفزع والخور يشبه بالتناسب الانحلال، حسن في شدة النفس وقوة التصميم أَنْ يشبه الربط))[96]. وقوله {ولِيربِطَ على قلوبِكم، ويُثَبت به الأقدام}[97]، المراد: أن بسبب نزول هذا المطر قويت قلوبهم، وزال الخوف والفزع عنهم، ويقال لكل من صبر على أمر: ربط قلبه عليه، كأنه حبس قلبه عن أن يضطرب))[98]. والقى استعمال حرف الجر (على) الذي يفيد الاستعلاء ظلّه على دلالة اللفظ[99].

فكأَنَّ المعنى: ((أن القلوب أمتلأت من ذلك الربط حتى كأنه علا عليها وارتفَع فوقها))[100].

وَأَمّا قوله – تعالى –: {يا أَيُّها الّذين آمَنوا اصْبِروا وصَابروا وَرابطوا}[101]، ((فمعناه عند الجمهور: رابطوا أعداءكم الخيل، أي:

ارتبطوها، كما يرتبطها أعداؤكم))[102]. وكذلك – قوله – تعالى –: {وَأَعدّوا لَهُمْ مااسْتَطَعْتُمْ منْ قُوةٍ وَمنْ رِباطِ الخَيْلِ}[103]، وذكر الراغب أن المرابطة ضربان:

1 – مرابطة في ثغور المسلمين وهي كمرابطة النفس البدن فإنّها كمن أقيم في ثغر وفوّض إليه مراعاته، فيحتاج أن يراعيه غير مخل به وذلك كالمجاهدة قال – عليه السلام –: ((من الرِّباطِ انتظارُ الصّلاة))[104].

2 – ومرابطة بمعنى: قوة القلب، قال – تعالى –: {وَرَبّطْنا على قُلوبِهِمْ}[105] وبنحو هذا قيل: فلان رابط الجأش[106].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد عبّر القرآن عن الربط بلفظ آخر هو:

– الختم: وذلك في قوله – تعالى –: {فَإِنْ يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ على قَلْبِكَ}[107]، أي: يحفظه ويربطه[108]، قال مجاهد يربط على قلبك بالصبر على أذاهم حتى لا يشق عليك قولهم: إنّه مفتر كذّاب[109]. وهذا المعنى فيه صلة بالدلالة اللغوية للمادة، إذ الختم ضد الفتح[110]. وهو التغطية والاستيثاق من أَنْ لا يدخله شيء[111]، وفي ذلك حفظ القلب من أي مداخلة تشق عليه.

ومن ألطاف الله – سبحانه وتعالى – وتأييده للمؤمنين في الدنيا إمدادهم بالملائكة: وقد جاء ذلك في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم:

– {فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلائكَةِ مُرْدِفِينَ}[112].

– {إِذْ تَقولُ للمُؤْمنينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلاف مِنَ الملائكَةِ مُنْزَلِينَ. بَلَى إِنْ تَصْبروا وَتَتَقوا وَيَأْتوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاف مِنَ المَلائكَةِ مُسَوِّمِين}[113] ونلحظ أَنّ الإمداد بالملائكة مترتب على الصبر والتقوى، وثمة فرق في دلالة هذه المادة اللغوية، فإذا كانت من: مدّ النهر، فالفعل لازم بمعنى: زاد أو طما، أَو زخر، وأَمّا الذي يتعدى كقولهم: مَدَّهُ نَهْر آخر وأَمْدَدْتُ الجيشَ بِمَدَد فمعناه: كَثَّرَ غيره وقوّاه ووصله، كقول العجاج[114]:

ماءُ قَرِيٍّ مَدَّهُ قَرِيُّ

وأكثر ما جاء الإمداد في المحبوب كما في الآيات السابقة، والمَدُّ في المكروه[115]، كقوله – تعالى –: {كَلاّ سَنَكْتُبُ ما يَقولُ ونَمُدُّ لَهُ منَ العَذابِ مَدّاً}[116].

والمدّ في القرآن على خمسة أوجه[117]، وذكر يحيى بن سلام ستة[118]: فما كان من الرباعي جاء بمعنى: العطاء، كقوله – تعالى –: {وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوال وَبَنين}[119]، وكالآيات التي جاء فيها ذكر الإمداد بالملائكة. وقد جعَل لها يحيى بن سلام وجهاً آخر، بمعنى: التقوية[120]. وما جاء من الثلاثي فيأتي يَمُدُّهم، بمعنى: يَلِجُهمْ كقوله – تعالى –: {وَيَمُدُّهُمْ في طُغْيانِهِمْ}[121]، أو بمعنى المد الذي لا انقطاع له، كقوله: {وَظِلٍّ مَمْدود}[122]، أو البسط كقوله: {أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ}[123]، أو مدّت يعني: سَوّيت كقوله: {وإذا الأَرضُ مُدَّتْ}[124] وإذا كان إمداد المؤمنين بالملائكة بشرى لهم كما أنه يلقي الاطمئنان في قلوبهم. فمن هنا يعدّ:

– الاطمئنان: من ألطاف الله بالمؤمنين في الدنيا فقد قال – سبحانه – {ومَا جَعَلَهُ اللهُ إلاّ بُشْرى لَكُمْ وَلتَطْمَئِنَّ قُلوبُكُم بِهِ}[125]. وأصل الاطمئنان من قولهم: أَرض مطمئنّة ومتطامنة، أي: منخفضة. واطمأَنّ بالمكان، ووتّد الله الأرض بالجبال فأطمأنت[126]. واطمأنَّ الرجل اطمئناناً وطمأنينة، أَي: سكن[127] بعد انزعاج[128]. وهذا المعنى هو وجه من الأوجه التي وردت في القرآن الكريم لهذه المادة، فقوله: (ولتطمئن قلوبكم به) يعني: ولتسكن به قلوبكم[129].

وللمادة وجهان آخران هما:

– الرضا: كقوله – تعالى –: {فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمأَنَّ به}[130] أي رضي به.

– و الإقامة، كقوله: {فإن اطمأننتم}[131]، يعني فإذا أَقَمتم[132] ومن ألطاف الله بالمؤمنين حينما يصيبهم الفزع أَن ينزل عليهم: السكينة، والسكينة، والسكون في اللغة: الاستقرار والثبات بعد تحرك، يقال: سَكَن الشيء سكوناً: استقرّ وثبت، وسكّنه غيره تسكيناً[133]. والمَسْكنُ والّمسْكنُ والّمسْكَنُ[134] المنزل والبيت[135]. والسّكَنُ: ما سكنت إليه[136]. قال الله – عز وجل – {وَجَعَلَ اللَيْلَ سَكَناً}[137] ، والسَكَنُ أَيضاً: النّار[138] قال الراجز[139]:

أَقامَها بسَكَنٍ وَأَدْهانْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أي: ثقّفها بالنار والدهن. وقال[140]:

ألجأني الليلُ وريح بلّه إلى سواد إبل وَثْلّه[141]

وسَكَنٍ توقَدُ في مِظَلّهْ

وسميت النار بذلك، لأنّها يسكن بها وهذا مجاز[142].

والسّكْنُ: أَهْلُ الدار، قال ذو الرمة[143]:

فَيا أكْرَمَ السّكْنِ الذين تَحَمّلوا عَنِ الدارِ والمُسْتَخْلَفِ المُتبدَّلِ

ومن المجاز قولك: ((هي السكينة في الوقارِ))[144]. وقد فرّق أَبو هلال العسكري بين السكينة والوقار، فقال: "إنَّ الوقار هو الهدوء وسكون الأطراف وقلّة الحركة في المجلس، ويقع – أيضاً – على مفارقة الطيش عند الغضب مأخوذ من الوقر: وهو الحمل، والسكينة: مفارقة الاضطراب عند الغضب والخوف، وأكثر ما جاء في الخوف ألا ترى إلى قوله – تعالى –: {فأَنْزَل اللهُ سَكينَتَهُ عليه}[145]، وقال: {فَأَنْزَلَ اللهُ سَكينَتَهُ على رَسولِهِ وَعَلى المُؤْمنينَ}[146]، ويضاف إلى القلب كما قال – تعالى –: {هُوَ الّذي أَنْزَلَ السّكينَةَ في قلوبِ المُؤمِنينَ}[147] فيكون هيبة وغير هيبة، والوقار لا يكون إلاّ هيبة"[148].

والمراد بإنزال السكينة في قلوب المؤمنين: ((أنّه سكّن قلوبهم وآمنهم من العدو، فمن حيث فعل ذلك كان منزلاً للسكينة في قلوبهم، ليزدادوا إيماناً، ويقووا على الجهاد، ويطلبوا الظفر، ومتى حمل الكلام على ما ذكرنا كان للكلام على الحقيقة، لأنّ الأمر الذي تأولناه عليه من فعله – تعالى))[149] وأشار برجشتراسر إلى أَنَّ الكلمة الآرامية (**Skinta**) – وهي مصدر في أصلها بمعنى: السكون والنزول في محل – قريبة من لفظ (سكينة) وقد تخصص دلالتها بالسكينة المضافة إلى الله – سبحانه –[150].

وورد جذر (س، ك، ن) في القرآن الكريم على أربعة أوجه[151]:

– القرار، كقوله – تعالى: {اللهُ الّذي جَعَلَ لَكُمُ اللّيْلَ لِتسْكنوا فيه}[152]، يعني: لتستقروا فيه من التعب.

– النزول، كقوله – تعالى –: {وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنّةَ}[153]، يعني: انزلها أنت وزوجك.

– الإستئناس، كقوله: {وَمنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ منْ أَنفسكمْ أَزْواجاً لتَسْكُنوا إلَيْها}[154].

– الطمأنينة، كقوله: {فَأَنْزَلَ السّكَيْنَةَ عَلَيْهِمْ}[155]، يعني: الطمأنينة في قلوبهم[156].

وورد لفظ السكينة في القرآن ست مرات في أقواله – تعالى –:

– {إنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتيَكُمُ التّابوتُ فيهِ سَكينَة منْ ربكم}[157] وقال الرّاغب فيها: "زوال الرعب... وما ذكر أنّه شيء، كرأس الهرّ فما أراه قولاً صحيحاً"[158].

– {هُوَ الّذي أَنْزَلَ السّكينَةَ في قُلوبِ المُؤمنينَ ليَزْدادو إيماناً}[159].

– {فَعَلِم ما في قُلوبهم فَأَنْزَلَ السّكينَةَ عَلَيْهِمْ وأَثابَهُمْ فَتْحاً قَريباً}[160].

– {فَأَنْزَلَ اللهُ سَكينَتَهُ على رَسولِهِ وَعَلى المُؤْمنينَ}[161].

– {ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكينَتَهُ عَلى رَسولِهِ وَعَلى المُؤْمنينَ}[162].

– {فَأَنْزَلَ اللهُ سَكينَتَهُ عَلَيْهِ وأَيَّدهُ بجنود لم تروها}[163].

والملاحظ أنَّ هذا اللفظ قد استعمل في القرآن في مواضع القلق والاضطراب التي انتابت الرسول – صلى الله عليه وسلم –

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والمؤمنين كالذي حدث في يوم الغار، ويوم حنين ونحوهما، فأوجبت زيادة الإيمان وقوة اليقين والثبات[164] وإذا ما تحقّقت الطمأنينة والسكينة في نفوس المؤمنين يكونون أقدر على إنجاز المهمات الجهادية فَيَمُنّ الله عليهم بالفتح.

– ولفظ الفتح: غزير بدلالاته اللغوية ومتنوع في استعمالاته القرآنية ومن الدلالات الحسية لجذر (ف، ت، ح)، قولهم: ناقة فتوح: للواسعة الأحاليل[165].

والفُتوح: واحدها فتح، وهو أول مطر الوسمي، لأنّه يفتتح الشهر بالمطر[166]. قال الراجز[167]:

كَأنَّ تحتي مُخْلفاً قروحاً يَرْعى غُيوثَ العَهْدِ والفُتوحا

والفِتاح: مخر الأرضي ثم حرثها[168]. والفَتْحُ: الماء يجري من عين أو غيرها[169].

ويلاحظ أَنَّ هذه الاستعمالات تحمل دلالة الخصب والعطاء، حتى إنهم قالوا إذا ما ظهرت أمارات الخصب: ما أحسن ما افتتح عامنا به[170].

والفتح فيه دلالة السعة – أيضاً –، فقولهم: باب فُتُحُ أي: واسع مفتوح، وقارورة فُتُحُ، أي: واسعة الرأس[171].

ويقال: هي الفِتاحة والفِتاحة، من المفاتحة، وهي: المحاكمة، وأنشد ابن السكيت وهو للأسعر الجعفي[172]:

الا أبْلغْ بني عمراً ورسولاً فإنّي عن فُتاحَتكُمْ غنيُّ

والفتّاح: الحاكم[173]. والفَتْحُ: أن تحكم بين قوم يختصمون إليك[174]. وقال الأعرابي لآخر ينازعه: بيني وبينك الفتّاح، يعني: الحاكم، وقال الفرّاء: أهل عُمان يسمون القاضي الفتّاح[175]، وقال ابن عباس في قوله – تعالى –: {إنّا فَتَحْنا لكَ فَتْحاً مُبيناً}[176]: كنت أقرؤها، ولا أدري ما هي حتى تزوجت بنت مشرح، فقالت: فتح الله بيني وبينك، أي: حكم الله بيني وبينك[177]. وعلى هذا فالفتح هو إزالة الإغلاق والإشكال[178].

واستعمل أوجه القرآن الفتح على أربعة أوجه[179]:

– القضاء: وذلك كقوله – تعالى –: {ربّنا افْتَح بيْننا وبَيْنَ قَوْمنا بالحَقِ وأنت خَيْرُ الفاتحينَ}[180].

– الارسال: كقوله: {ما يَفْتَح اللهُ للنّاس منْ رحمة فلا مُمْسكَ لَها}[181].

– الفتح بعينه: كقوله: {حتى إذا جاءوها وفُتحَت أَبوابُها}[182].

– النصر: لأنّ الله يفتح به أمراً مغلقاً[183]، كقوله: {فَعَسى اللهُ أَنْ يأتيَ بالفَتْحِ أَو أَمْر منْ عندِهِ}[184]، وقوله: {إنْ تَستفتحوا فقَدْ جَاءكُمُ الفَتْحُ}[185]، أي: النصر[186].

والملاحظ أن لفظ ((الفتح)) فيه دلالة الفصل بين الشيئين ليظهر ما وراءهما[187] فالنصر إذا كان بمعنى: الظفر والغلبة، فالفتح يحمل – فضلاً عن هذا – دلالة الفصل بين الحق والباطل وظهور ذلك للبصر والبصيرة، وسياق الآيات يوضح ذلك، فقد قال – سبحانه وتعالى –: {فَتَرَى الذين في قُلوبهمْ مَرض يُسارعون فيهمْ يَقولون نَخشى أَنْ تُصيبنا دائرة فعسى اللهُ أن يأتيَ بالفَتْح أَو أَمْر منْ عنْده، فَيُصبحوا على ما أَسَروا في أَنْفسهمْ نادمين}[188]، فالمنافقون كانوا يشكّون في أمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – ويحدثون أَنفسهم قائلين: لا نظنّ أَنّه يتم له أمره، والأظهر أن تصير الدَّولة والغلبة لأعدائه.

فوعد الله – سبحانه – أن يأتي بالفتح لرسوله – صلى الله عليه وسلم – على أعدائه ليظهر المسلمين بالحق على أعدائهم، ويقطع دابر اليهود، فيصبح المنافقون نادمين على ما حدثوا به أنفسهم[189].

ومما يكشف عن الدلالة التي ذكرناها – أيضاً – في سبب النزول، قوله – تعالى –: {إن تستفتحوا فقدْ جاءكم الفتح}[190]، فقد روى الحاكم عن عبدالله بن ثعلبة بن صغير أَنه قال: كان المستفتح أبا جهل، فإنّه قال حين التقى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

القوم: اللّهم أَيُّنا كان أقطع للرحم، وأتى بما لا يعرف فَأَحْنِهِ: (فأملكه) الغداة. وكان ذلك استفتاحاً، فأنزل الله: {إِنْ تَسْتَفْتِحوا فقَدْ جاءكم الفتح} إلى قوله: {وأَنَّ اللهَ مع الصابرين}[191]. والبادي من هذه الرواية أَنَّ أبا جهل كان لا يعرف الحق من الباطل مكابرة، فاستعمل القرآن لفظ ((الفتح)) ليدل على معنى الفصل بين الحق والباطل وظهور ذلك للعيان من خلال انتصار المسلمين، والمعنى: ((إِنْ تَسْتَنْصروا لأَهْدى الفئتين وأكرم الحزبين فقد جاءكم النصر))[192]. مظهراً أهل الحق مركساً أهل الباطل.

وإذا ما تم الفتح فقد تحقق وعد الله الذي وعد به عباده المؤمنين وهو الاستخلاف والتمكين والأمن، وذلك في قوله – تعالى –: {وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا منكمْ وعَملوا الصّالحاتِ ليستخْلفَنّهمْ في الأرضِ كَما استَخلفَ الّذينَ منْ قبلهمْ وليمكننَّ لهمْ دينهمُ الذي ارْتضى لهم وليبدلنهم منْ بعدِ خوفهمْ أَمناً يعبدونَني لا يُشْرِكونَ بي شيئاً ومنْ كفرَ بعدَ ذلكَ فأُولئكَ همُ الفاسقونَ}[193].

– ولجذر (خ، ل، ف) في اللغة دلالات عديدة، منها: الخَلْفُ: نقيض القدّام.

والخَلْفُ: القرن بعد القرن[194]. ويقال: هذا خَلْفُ سوء لناس لاحقين بناس أكثر منهم، قال لبيد[195]:

ذَهَبَ الذينَ يُعاشُ في أكْنافهم ... وبقيتُ في خَلْف كجلدِ الأجربِ

والخَلْفُ: الرَّديُّ من القول، ويقال في مَثَلٍ: ((سكتَ ألْفاً ونطقَ خَلْفاً)) للرجل يطيل الصمت فإذا تكلم تكلم بالخطأ[196].

والخَلْفُ. الاستقاء، قال الحطيئة[197]:

لِزُغب كأوْلادِ القطا راث خلْقُها ... على عاجزات النَهضِ حُمْرٍ حواصِلُهْ

والْمسْتَخْلِف: الذي يحملُ الماء من بعد إلى أهله[198].

والخَلْفُ: أقصر أضلاع الجنب، ومنه قول طرفة بن العبد[199]:

وطَيّ مَحالٍ كالحَنيّ خُلوفُهُ ... وأجرِنَةٌ لُزّتْ بِدَأيٍ مُنْضَدِ

والخَلْفُ الخَلَفْ: ما جاء من بَعْدُ، يُقال: هو خَلْفُ سوء من أبيه، وَخَلَفُ صدْق من أبيه... إذا قام مقامه[200]. والخَلَفُ أَيْضاً:

ما استخلفته من شيء[201]. والخِلْفُ: واحد الأخْلاف، وهو: موضع يد الحالب من ضرع الناقة[202]. والخِلْفُ أيضاً: المخاض، وهي: الحوامل من النوق الواحدة خَلِفَةٌ[203] والخُلْفُ بالضم: الاسم من الإخلاف، وهو في المستقبل كالكذب في الماضي[204].

والاستخلاف في الآية الخامسة والخمسين من سورة النور: {وَعدَ اللهُ الذينَ آمنوا منكمْ وعملوا الصالحاتِ لَيَسْتَخْلِفنَهُمْ في الأرض}، هو النيابة تشريفاً للمستخلف[205]، ولهذا ذهب المفسرون إلى أَنّ قوله – تعالى – (ليستخلفنهم) يعني: ليورثنّهم الأرض فيجعلهم ملوكها وساستها، والقول عام يشمل استخلاف الجمهور ما تحقق فيهم الإسمان والعمل الصالح[206]، المفسر بقوله: (يعبدونني لا يشركون بي شيئاً).

– وأما التمكين فالمَكْنُ في اللغة: بيض الضب، وقد وردت إشارة في شعر أبي الهندي (ت **180**هـ)، إلى أَنّه من طعام العرب، فقال[207]:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومَكْنُ الضِباب طَعامُ العُريب ولا تَشتهيهِ نُفوسُ العَجَمْ

قال ذلك مفتخراً على العجم، وقالوا: وهذه مَكْنَةُ الضبة ومَكِنَةُ الضبة ومَكِناتُها: مقارُها[208]. وعلى هذا فالمكن والمكان عند أهل اللغة: الموضع الحاوي للشيء[209].

وتمكين الدين في الآية الخامسة والخمسين من سورة النور استعارة من هذا المعنى. قال الطبري في قوله: (ليمكنن لهم دينهم): لوطئنّ[210].

وفسر الزمخشري: بالتثبيت[211]، وقال الرازي: هو أن يؤيدهم بالنصر والإعزاز[212]، وقال عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي هو التثبيت والتعضيد[213]، ودلالة التمكين على التوطئة والتثبيت دلالة تضمنية، ودلالته على التأييد دلالة التزامية. والملاحظ أَنَّ التمكين متضمن الآلة والمكان الذي يتمكن فيه. وتمكين الله الدين للمؤمنين فيه دلالة على إعطاء ما يصح به الفعل كائناً ما كان من الآلات والعدد والقوى، كما أنّ التمكين فيه دلالة على عدم امتلاك ما حازه[214] المرء، لأنَّ التمكين من الدين يكون على وفق ما أراد الله – سبحانه – من تنفيذ شريعته، لا على وفق ما يريده، الممكَن له في الأرض.

– وأَمّا الأمن؛ فمن دلالاته الحسية؛ قولهم: ناقة أمون: للموثقة الخلق التي أمنت أن تكون ضعيفة[215]. وفرس أمين القوي[216].

والأمن: ضد الخوف[217]، فإذا زال الخوف واطمأنت النفس كان الأمن[218] وتلقي أسباب النزول ضوءاً على دلالات هذه الألفاظ، فقد ((أخرج الحاكم والطبراني عن أبي بن كعب قوله: لمّا قدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون إلاّ بالسلاح، ولا يصبحون إلاّ فيه، فقالوا: ترون أنّا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلاّ الله، فنزلت: {وَعَدَ الله الذين آمنوا منكم... الآية} وعن... البراء (بن عازب) قال: فينا نزلت هذه الآية ونحن في خوف شديد))[219].

وعلى هذا فالآية تبيّن ((جزاء الطاعة المخلصة، والإيمان العامل، في هذه الأرض قبل يوم الحساب))[220].

والملاحظ أَن أَلفاظ: (ليستخلفنهم، وليمكنن، وليبدلنهم) قد جاء كل منها مؤكداً بالنون، داخلة عليه اللام. وهذه اللام إنّما جاءت لتحقيق الأمر وإثباته في نفوس المؤمنين وانه كائن لا محالة[221].

ومن الألفاظ التي دارت على معنى له علاقة بالاستخلاف لفظ:

– أورث: ذلك أَنّ الورث هو: الأصل والبقية، قال الشاعر[222]:

فَلينْظُر في صُحُفٍ كالرِّباطِ فيهنَّ إرثُ كتاب مُحي

والوراثه والإرث: انتقال قُنْيَة إليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجري مجرى العقد، وسمي بذلك المنتقل عن الميّت، فيقال للقنية الموروثة ميراث وإرث[223]. وحقيقة الميراث في الشرع: ((هو ما انتقل إلى الإنسان عن ملك الغير بعد موته على وجه الاستحقاق))[224].

واستعمل القرآن هذا اللفظ – في قوله – تعالى –: {وَأَوْرَثْنَا القَوْمَ الّذينَ كانوا يُسْتَضْعَفونَ مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها الّتي بارَكْنا فيها وَتَمّتْ كَلِمَةُ رَبّكَ الحُسْنى على بني إسْرائيلَ بما صَبَروا ودَمّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وما كانوا يَعْرِشونَ}[225] في نزول قوم ديار قوم بعدهم بما صبروا، وجاءت هذه الآية مقابلة لقول موسى: {قالَ عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ في الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعمَلون}[226]، فلمّا بين الله – تعالى – إهلاك القوم بالغرق على وجه العقوبة بيّن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ما فعله بالمؤمنين من الخيرات وهو أنه – تعالى – أوْرَثهم أرضهم وديارهم، فتحقق الوعد بالاستخلاف[227]. وورد اللفظ – أيضاً – في قوله – عز وجل –: {وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيارَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَأوها وكانَ اللهُ على كُلّ شَيء قَديراً}[228]. للدلالة على أخذ المؤمنين أموال بني قريظة بعد حربهم وَإجلائهم عن المدينة المنورة.

– وإذا كان الله – سبحانه – قد جعل المستضعفين يرثون الأرض فقد منّ عليهم بأَنْ جعلهم أئمّة في قوله: {وَنُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الّذين اسْتُضْعفوا في الأرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ}[229]. والأمُّ في اللغة: القصد. يُقال أَمَمْتُهُ أَؤُمُّهُ أَمّاً: إذا قصدت له[230]. ومن الدلالات الحسية لهذه المادة؛ الإمام: لخشبة البنّاء التي يُسوى عليها البناء، قال الشاعر[231]:

وخَلّقْتُهُ حتى إذا تَمَّ واستوى كُمخةِ ساق أو كَمَتْنِ إمامَ
قَرنْت بِحَقْوَيهِ ثلاثاً فَلَم يَزغْ عَنِ القَصدِ حتى بُصِّرَتْ بدِمام

والإمام: الصقع من الأرض، والطريق... والإمام الذي يقتدى به[232].

وفي هذا المعنى ورد لفظ ((أئمة)) في الآية، قال قتادة: وتجعلهم أئمة، أَي: ولاة أمر[233]. وعن مجاهد: دعاة إلى الخير[234]. وذهب الزمخشري والرازي إلى: أنهم المقدمون في الدين و الدنيا، واقتران لفظ أئمة بلفظي ((الوارثين ونمكّن)) يقوى هذه الدلالة، لأن من لوازم تمكين الله لهم أنْ ينفذ أمرهم ويطلق أيديهم[235].

إنَّ الوصول إلى الاستخلاف في الأرض والتمكين يتم عن طريق الجهاد، وقد قال – سبحانه وتعالى –: {يُجاهِدونَ في سَبيلِ الله ولا يَخافونَ لَومةَ لائِم ذلك فَضْلُ الله يُؤتيه مَنْ يَشاء}[236]، وهذه دلالة الفضل، إذ بيّن – تعالى – أنّ جهادهم على هذا الوجه فضل من الله من حيث يوفق لذلك، ومن حيث يؤديهم إلى النعم العظيمة من الثواب[237].

إنَّ الجهاد في الإسلام حياة كاملة ممتدة، فقد قال – سبحانه – {يا أَيّها اللذَين آمنَوا اسْتَجيبوا لله وللرَّسول إذا دَعاكُمْ لِما يُحْييكُمْ واعلموا أَنَّ الله يَحولُ بَيْنَ المَرءِ وقلبِهِ وأَنَّهُ إليه تُحشرونَ}[238].

– ولفظ ((يحييكم)) له دلالته اللغوية الخاصة عند العرب، فقد قالوا: اخصب القوم وأحيوا. والحيا... كثرة الغيث[239]. ومن دلالات جذر (ح، ى، ى) الحياة ضد الموت[240]. وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أَنَّ سورة الأنْفال بجملتها نزلت في غزوة بدر[241] ترجح لدينا أَنَّ هذه الدعوة تختص بالدعاء إلى الجهاد وقتال العدو، وقد أعلمهم الله – سبحانه –: ((أَنَّ ذلك يحييهم من حيث كان فيه قهر المشركين، وتقليل لعددهم، وفلّ لحدهم وحسم لأطماعهم))[242] ... ويجري ذلك مجرى قوله – عز وجل –: {ولكُمْ في القِصاص حياة}[243]. إنَّ تعبير القرآن عن الجهاد بلفظ ((يحييكم)) إنّما هو دلالة على أنَّ الجهاد دعوة إلى عقيدة، تحيي القلوب والعقول وشريعة، تحرر الإنسان وتكرمه، ومنهج للفكر يحقق القوة والعزة والاستعلاء[244].

إنَّ النصر الذي يحرزه المؤمنون بجهادهم لا تتخلف عنه يد القدرة، فولاية الله لهم دائمة، وفي ذلك – يقول – تعالى –: {واللهُ أَعْلَمُ بأعْدائكُمْ وكفى باللهِ وليّاً، وكفى باللهِ نَصيراً}[245].

– والولي في اللغة: القُربُ والدُّنو، يقال: تباعد بعد وَلْي[246]، وقال ساعدة بن جؤيّة الهذلي[247]:

هَجَرَتْ غَضوبُ وَحُبَّ مَنْ يَتَحَبّبُ وعَدَتْ عَوادٍ دون وَلْيِكَ تَشْعبُ

ومن الدلالات الحسية لجذر (و، ل، ي) الوَلِيُّ: المطر بعد الوسْميّ سُمِّيَ ولِيّاً لأنه يلي الوسمي[248]، والوسمي: مطر الربيع الأول عند إقبال الشتاء[249]. وعلى هذا ((فالولاء والتوالي أن يحصل شيئان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

منهما، ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد))[250]، ولذا صحّ أن تقال الوِلاية والوَلاية في النُّصْرَة[251]، مع ملاحظة دلالة الدنو والقرب فيها.

وقد ترتب على نصرة المؤمن لله ورسوله والمؤمنين الغلبة، وذلك في قوله تعالى –: {وَمَنْ يَتَولَّ اللهَ وَرَسولَهُ والّذينَ آمَنوا فَإنَ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغالبونَ}[252]. قال الرازي: ((قوله: (فإنّ حزب الله هم الغالبون).

جملة واقعة موقع خبر المبتدأ، والعائد غير مذكور لكونه معلوماً، والتقدير فهو غالب لكونه من جند الله وأنصاره))[253].

وجذر (غ، ل، ب) في اللغة له دلالات حسية كثيرة، منها قولهم: ((رجل أَغْلَب: بين الغَلَب، إذا غلظت عنقه حتى لا يمكنه أن يلتفت وبذلك سمي الأسد: اغلب))[254].

وهضبة غلباء، وعزّة غلباء... وحديقة غلباء: متلفة، وحدائق غُلْب. واغلولب العشب: بلغ والتف[255].

والغَلَبَةُ: القهر والاستيلاء، قيل: وأصل غَلَبَ: أن تناول وتصيب غلب رقبته[256].

ونلحظ من هذه الدلالات الحسية أَنَّ في الغلبة قوة ناتجة عن الالتفاف والعظم ولهذا استعملها القرآن في مواضع الجهاد، وتحقيق النصر كقوله – عز وجل –:

– {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَليلةٍ غَلَبَتْ فئةً كثيرةً بإذن اللهِ}[257]، وقوله: {إنْ يكن منكم عشرون صابرون يَغْلبوا مئتين وإنْ يكُنْ منكم مئة يَغْلبوا الفاً منَ الذين كفروا بأنهُم قوم لا يفقهون}[258]. كما استعملها في مواضع بيان قدرة الله وهيمنته كقوله – جلّت قدرته –: {قُلْ للذين كفروا ستُغلبونَ وتُحشرون إلى جَهَنّم وبئس المهادُ}[259]، وقوله: {واللهُ غالب على أَمره ولكنَّ أكثر الناسِ لا يعلَمونَ}[260]، وقوله: {أفلا يَرونَ أَنّا نأتي الأرضَ ننْقُصها منْ أطرافها أَفَهُمُ الغالبون}[261].

إنَّ تحقيق الغلبة والانتصار للمؤمنين له منافع في الدنيا، فقد قال – سبحانه – {قاتلوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بأَيْديكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدورَ قَوْمٍ مُؤمنينَ وَيُذْهبْ غَيْظَ قُلوبهِمْ وَيتوبُ اللهُ عَلى مَنْ يَشاءُ واللهُ عَليم حكيم}[262].

وهذه المنافع هي: القتل والأسر والذل والهوان حيث شاهد الكفار أنفسهم مقهورين في أيدي المؤمنين ويقابل ذلك نصر المؤمنين وشفاء صدورهم، وإذهاب غيظ قلوبهم. وهذه المنافع ((ترجع إلى تسكين الدواعي الناشئة من القوة الغضبية، وهي التشفي ودرك الثأر وإزالة الغيظ – ولم يذكر – تعالى – فيها وجدان الأموال والفوز والمطاعم والمشارب، وذلك لأن العرب قوم جبلوا على الحمية والأنفة فرغّبهم في هذه المعاني لكونها لائقة بطباعهم))[263].

ومما لاشك فيه أَنَّ هذه الصفات قد وُجِّهَتْ في الإسلام وجهة تخدم العقيدة والفكرة، فكانت قوة الغضب والحميّة والأنفة لأجْل الدين وعلوّه.

– واختيار القرآن للفظ ((يشفي)) للتعبير عن إدراك الثأر له دلالته، إذْ أَنَّ من الدلالات الحسية لجذر (ش، ف، ي) قولهم: شفا البئرِ وغيرِها حَرفُهُ، ويضرب به المثل في القرب من الهلاك[264]. وذكر ابن السكيت أنه يقال للرجل عند موته، وللقمر عند امّحاقِهِ، وللشمس عند غروبها: ما بقي من فلان إلاّ قليل، وما بقي إلاّ شفا، وكذلك ما بقي من القمر إلاّ شَفَا، وما بقي من الشمس إلاّ شفّا))[265]. قال العجاج[266]:

وَمَرْبَإٍ عالٍ لِمَنْ تَشَرَّفا أشْرَفْتُه قَبْلَ شَفاً أو بشفا

ويقال: أشاف على كذا وكذا، يشيف إشافَة، وأَشفى يشْفي إشفاءً: إذا اشرف عليه، ويقال: قد شاف الشيء يشوفه شوفاً: إذا جلاه[267]. وحُكي: أَشفني عَسَلاً، أي: اجعله لي شفاءً وقد شفيتُه مما به أشفيه شفاء[268].

والملاحظ أنَّ لهذه المادة دلالة ضدية، وهي نوع من الانتقال المجازي للتفاؤل فالأصل: القرب من الهلاك، ثم انتقل بها إلى الدلالة على البرء والسلامة. والقرآن الكريم قد استعمل الدلالتين المذكورتين.

فمن الأولى: قوله – تعالى –: {وكُنتم على شَفا حُفرة منَ النار فأنقذَكُمْ منها}[269].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن الثانية: قوله: {ويَشفِ صدورَ قَوم مُؤمنين}[270].

إنَّ النصر الذي ناله المؤمنون في الدنيا قد بشر به الله – سبحانه وتعالى – وأكد دفاعه عن المؤمنين منذ اللحظة الأولى من المواجهة المسلحة بين معسكر الإسلام ومعسكر الشرك، فقال: {إنَّ اللهَ يُدافع عَن الذين آمنوا إنَّ اللهَ لا يُحب كلَّ خَوّان كفور. أُذِنَ للذين يُقاتلون بأنهم ظُلموا وإنَّ الله على نَصرهمْ لقدير}[271].

– فما دلالة لفظ ((يدافع)) في هذه الآية؟:

ولجذر (د، ف، ع) في اللغة دلالات حسية، منها قولهم: الدُّفعةُ من المطر وغيره... مثل الدَّفْقَة، والدَّفْقةُ بالفتح: المرة الواحدة... والدّافع: الشاة أو الناقة التي تدفع اللبَأ في ضرعها قبيل النتاج[272].

وبعير مدفّع كريم على أهله إذا قَرَّبَ للحمل ردّ ضَنّاً به، قال ذو الرمة[273]:

وَقَرَّبْنَ للأظْعانِ في كُلِّ مُدَفّع منَ البُزْلِ يوفي بالحويّة غارِبُه

والمدفع: واحد مدافع المياه التي تجري فيها.. والدُّفّاع بالضم والتشديد: السيل العظيم[274]. وتدافع السيل، قال زهير[275]:

إليكَ من الغَوْرِ اليَماني تَدافَعَتْ يَداها وَنِسْعا غَرْضِها قَلِقانِ

وهذه الدلالات ترتبط بمعاني الخير والخصب.

ومن دلالات المادة السرعة، يقال: دفعت الرجل فاندفع، واندفع الفرسُ أَي: أسرع في سيره[276].

((والدفع إذا عُدّي بإلى اقتضى معنى: الإنالة، نحو قوله – تعالى –: {فادفعوا إليهم أموالهم}[277]، وإذا عدّى بعَنْ اقتضى معنى: الحماية))[278] نحو قوله: {إن الله يدافع عن الذين آمنوا}[279]، وهذه الدلالة لاتنفك عن معناها الحسيّ بما فيه من السرعة والخير، إذ النصر خير من عند الله، وللمؤمنين أَنْ يطمئنوا إلى حماية الله لهم ونصره إيّاهم وهم يجاهدون في سبيله.

المصادر والمراجع

1 – الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، القاهرة 1951.

2 – أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة 1963.

3 – أساس البلاغة، الزمخشري، بيروت 1965.

4 – الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل بن سليمان، تحقيق الدكتور عبدالله محمود شحاتة، القاهرة 1975.

5 – الاشتقاق، ابن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون، بغداد 1979.

6 – الاشتقاق أسماء الله، الزجاجي، تحقيق الدكتور عبدالحسين المبارك، النجف الأشرف 1974.

7 – إصلاح المنطق، إبن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، القاهرة 1970.

8 – الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، محمود السيد حسن مصطفى، الاسكندرية 1981.

9 – إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد سيد كيلاني، القاهرة 1961.

10 – الأفعال، ابن القوطية، تحقيق علي فودة، القاهرة 1952.

11 – أمالي الزجاجي، الزجاجي، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة 1382هـ.

12 – أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد، الشريف المرتضى، القاهرة 1954.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

13 – البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي، القاهرة 1328هـ.
14 – بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروزآبادي، جـ 1 – 4، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة 1964 ت جـ 5 – 6 تحقيق عبدالعليم الطحاوي، القاهرة 1970، 1973.
15 – التصاريف، تفسير القرآن مما اشتبهت اسماؤه وتصرفت معانيه – يحي بن سلام، تحقيق هند شلبي، تونس 1980.
16 – تصحيح الفصيح، ابن درستويه، تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري، بغداد 1975.
17 – التطور النحوي للغة العربية – محاضرات ألقاها برجشتراسر في الجامعة المصرية 1929، ترجمة الدكتور رمضان عبدالتواب، الرياض 1982.
18 – التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، صورة لطبعة طهران (د.ت).
19 – تفسير مجاهد، تحقيق عبدالرحمن الطاهر بن محمد السورتي، قطر 1976.
20 – تفسير النسفي المسمى: مدار التنزيل وحقائق التأويل، القاهرة (د.ت).
21 – تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، بغداد 1955.
22 – تنزيه القرآن عن المطاعن، القاضي عبدالجبار المعتزلي، بيروت (د.ت).
23 – جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، بيروت 1978.
24 – الجامع لأحكام القرآن القرطبي، تصحيح أحمد عبدالعليم البردوني، وآخرين، بيروت 1967.
25 – جواهر الحسان في تفسير القرآن، عبدالرحمن بن محمد الثعالبي، المعروف بتفسير الثعالبي، بيروت (د.ت).
26 – الجنى الداني في حروف المعاني، حسن بن القاسم المرادي، تحقيق طه محسن، الموصل 1976.
27 – حقائق التأويل في متشابه التنزيل، الشريف الرضي، شرح محمد الرضا آل كاشف الغطاء، النجف 1936.
28 – دلائل الاعجاز في علم المعاني، عبدالقاهر الجرجاني، تصحيح الإمام محمد عبده والشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي، وتعليق محمد رشيد رضا، بيروت 1981.
29 – ديوان أبي الهندي وأخباره، صنعة عبدالله الجبوري، النجف الأشرف 1970.
30 – ديوان الأخطل، برواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي، بعناية الأب انطوان صالحاني اليسوعي، بيروت (د.ت).
31 – ديوان الاعشى الكبير، شرح الدكتور محمد محمد حسين، القاهرة 1950.
32 – ديوان حسان بن ثابت، تحقيق الدكتور وليد عرفات، لندن 1970.
33 – ديوان الحطيئة، برواية ابن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عمرو الشيباني، شرح ابي سعيد السكري، بيروت 1967.
34 – ديوان الحطيئة، بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمان امين طه، القاهرة (د.ت).
35 – ديوان شعر ذي الرمة، بعناية كارليل هنري هيس، كمبردج 1919.
36 – ديوان طرفة بن العبد، بيروت 1960.
37 – ديوان العجاج، رواية عبدالملك بن قُريب الاصمعي، تحقيق الدكتور عزت حسن، بيروت 1971.
38 – ديوان لبيد بن ربيعة العامري، بيروت 1966.
39 – ديوان الهذليين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة 1965.
40 – زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج ابن الجوزي، دمشق 1964.
41 – الزاهر في معاني كلمات الناس، ابن الانباري، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، بغداد 1979.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

42 – سؤلات نافع بن الأزرق، ضمن كتاب: الاتقان للسيوطي، القاهرة **1951**.

43 – شرح ديوان زهير بن ابي سلمى، صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ابن يزيد الشيباني، ثعلب، القاهرة **1964**.

44 – الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربي – الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، بيروت **1984**.

45 – الطبيعة في القرآن الكريم، الدكتور كاصد ياسر الزيدي، بغداد **1980**.

46 – العربية بين أمسها وحاضرها، الدكتور ابراهيم السامرائي، بغداد **1978**.

47 – الفاضل، المبرد، تحقيق عبدالعزيز الميمني، القاهرة **1956**.

48 – الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق حسام الدين القدسي، بيروت **1981**.

49 – الفعل زمانه وأبنيته، الدكتور ابراهيم السامرائي، بغداد **1966**.

50 – فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، تحقيق مصطفى السقا، وآخرين، القاهرة **1972**.

51 – في ظلال القرآن، سيد قطب، بيروت **1967**.

52 – في النحو العربي، مهدي المخزومي، بيروت **1964**.

53 – القاموس المحيط، الفيروزآبادي، نشر محمد عبداللطيف الخطيب، القاهرة (د.ت).

54 – كتاب الفرق، ثابت بن أبي ثابت، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مجلة المورد، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، بغداد **1984**.

55 – كتاب القرطين أو كتابا: مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة، ابن مطرف الكناني القرطبي، القاهرة **1355**هـ.

56 – كتاب الموطأ، مالك بن أنس، تقديم فاروق سعد، بيروت **1979**.

57 – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، طهران (د.ت).

58 – كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر، ابن العماد، تحقيق الدكتور فؤاد عبدالمنعم أحمد، تقديم ومراجعة الدكتور محمد سليمان داود، الاسكندرية **1977**.

59 – كنز الحفاظ من كتاب تهذيب الالفاظ، ابن السكيت، ضبط الاب لويس شيخو اليسوعي، بيروت **1985**.

60 – لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، تونس **1984**.

61 – لسان العرب، ابن منظور، بيروت **1956**.

62 – متشابه القرآن، القاضي عبدالجبار المعتزلي، تحقيق الدكتور عدنان محمد زرزور، القاهرة **1969**.

63 – المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الاثير، ج**1** – **2**، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة **1939**، ج**3** – **4** تحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي بطانة، القاهرة **1962**.

64 – المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بغداد **1981**.

65 – مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، القاهرة (د.ت).

66 – المستقصى في أمثال العرب، الزمخشري، حيدرآباد، **1962**.

67 – المصطلح اللغوي في القرآن الكريم، الدكتور محيي الدين توفيق، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الرابع، العدد السابع والثلاثون، بغداد **1986**.

68 – معاني الأبنية في العربية، الدكتور فاضل السامرائي، بغداد **1981**.

69 – معاني القرآن، الفراء، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، بيروت **1983**.

70 – معجم الأفعال المتعدية واللازمة، الدكتور هاشم طه شلاش، مجلة المورد، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، بغداد **1984**.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

71 – معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة 1970، بيروت 1979.
72 – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانباري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة (د.ت).
73 – المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت (د.ت).
74 – منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ابن الجوزي، تحقيق محمد السيد الصفطاوي، الدكتور فؤاد عبدالمنعم أحمد، الاسكندرية (د.ت).
75 – المنجّد في اللغة، كراع الهنائي، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر وضاحي عبدالقادر، القاهرة 1967.

---

[1] تنظر: الصف – 13.
[2] تنظر: النور – 55.
[3] الأفعال: 263 // الصحاح: 2/ 829 // المفردات: 495.
[4] أساس البلاغة: 635، وينظر: القاموس المحيط: 2/ 148.
[5] الأفعال: 263.
[6] الصحاح: 2/ 829.
[7] أساس البلاغة: 635.
[8] المفردات: 495.
[9] الأفعال: 263.
[10] المفردات: 495 // القاموس المحيط: 2/ 148.
[11] الحج – 15.
[12] ينظر: التفسير الكبير: 23/ 15– 16.
[13] المؤمن – 51.
[14] ينظر: التفسير الكبير: 27/ 76 // الجامع لأحكام القرآن: 15/ 322.
[15] الأشباه والأنظار: 239 – 241.
[16] البقرة – 48.
[17] تنظر: الص 315.
[18] محمد – 7.
[19] المفردات: 495.
[20] الحج – 40.
[21] الفروق اللغوية: 156.
[22] ينظر: التفسير الكبير: 23/ 41، 28/ 49.
[23] تنزيه القرآن عن المطاعن: 389.
[24] م. ن: 273، وينظر: ص235.
[25] آل عمران – 126.
[26] ينظر: التفسير الكبير: 8/ 216.
[27] محمد – 4.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[28] المجادلة – 22.

[29] الأنفال – 46.

[30] تلخيص البيان: 244.

[31] المفردات: 118.

[32] النساء: 78.

[33] النساء – 79.

[34] التصاريف: 125.

[35] الأشباه والنظائر: 108 – 109.

[36] تنظر: النساء – 71 – 79.

[37] تفسير مجاهد: 240 // الاشباه والنظائر: 109 – 110.

[38] الأعراف – 95.

[39] أمالي الزجاجي: 2.

[40] النحل – 122.

[41] ينظر: أمالي المرتضى: 1/ 160 // زاد المسير: 4/ 504.

[42] المفردات: 377.

[43] إصلاح المنطق: 7، 45، 277.

[44] الصحاح: 4/ 1541.

[45] إصلاح المنطق: 45، 237.

[46] الصحاح: 4/ 1531 – 1542.

[47] الشعراء – 63.

[48] الصحاح: 4/ 1541.

[49] ينظر: التصاريف: 139 – 140 // منتخب قرة العيون النواظر: 185.

[50] البقرة – 53.

[51] البقرة – 185.

[52] الفرقان – 1.

[53] الأنفال – 29.

[54] جامع البيان: 9/ 148 // الجامع لأحكام القرآن: 7/ 396.

[55] معاني القرآن: 1/ 408، وينظر الجامع لأحكام القرآن: 7/ 396.

[56] المفردات: 378، وينظر: إغاثة اللهفان: 2/ 183هـ.

[57] الكشاف: 2/154.

[58] ينظر التفسير الكبير: 15/ 153 – 154.

[59] لم أجده في ديوانه الذي حققه عزة حسن.

وورد في: إصلاح المنطق: 9 // الصحاح: 2/ 443.

[60] ديوانه: القصيد: 8، البيت: 27، ص71، وينظر: إصلاح المنطق: 94.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[61] الصحاح: 2/ 443 // أساس البلاغة: 26.

[62] ديوان شعر ذي الرمة: تح/ كارليل: القصيد: 18، البيت: 16، ص41، وينظر: الصحاح: 2/ 443، وفيه: دفعناه.

[63] آل عمران – 13.

[64] ديوانه: القصيدة: 11، البيت: 12، ص67، وينظر: سؤالات نافع بن الأزرق في الإتقان: 1/ 122.

[65] حقائق التأويل: 5/ 47 // متشابه القرآن: 1/ 142، 157، 158 // البحر المحيط 2/ 396.

[66] تنظر: الأنفال – 26 – 62 // آل عمران – 13 // المجادلة – 22 // الصف – 14 التوبة – 40.

[67] التوبة – 40.

[68] آل عمران – 13.

[69] ينظر: دلائل الإعجاز: 133 // مهدي المخزومي، في النحو العربي: 41/ ابراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته: 204 – 205 // العربية بين أمسها وحاضرها: 110/ الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية: 343 // فاضل السامرائي، معناي الأبنية في العربية 9.

[70] المفردات: 30.

[71] الأنفال – 26.

[72] الصحاح: 6/ 2274.

[73] م.ن: الصفحة نفسها، وينظر: المفردات: 34 // الجامع لأحكام القرآن: 7/ 394.

[74] الأشباه والنظائر: 289 // التصاريف: 231.

[75] م.ن: الصفحة نفسها التصاريف: 231.

[76] الكهف – 16.

[77] الصحاح: 1/ 245 // المفردات: 78.

[78] تهذيب الألفاظ: 111.

[79] الصحاح: 1/ 245.

[80] ديوانه: القصيدة: الأولى، البيت: 84، 91، 92، 93، ص32، 33، 34 نفسها، وينظر: تهذيب الألفاظ: 175 // الصحاح: 1/ 245 // أساس البلاغة: 69.

[81] القاموس المحيط: 1/ 150.

[82] المفردات: 78.

[83] الأنفال – 11 – 13.

[84] ينظر: جامع البيان: 2/ 396 // زاد المسير: 1/ 299، 473.

[85] الجامع لأحكام القرآن: 7/ 377.

[86] المصطلح اللغوي في القرآن الكريم، مجلة المجتمع العلمي العراقي، الجزء الرابع، المجلد السابع والثلاثون، بغداد 1986، ص17.

[87] الطبيعة في القرآن الكريم: 77.

[88] ينظر: التفسير الكبير: 15/ 134 // الجامع لأحكام القرآن: 7/ 378.

[89] ديوانه: القصيدة: 25، البيت: 41، ص150، وينظر: الصحاح: 3/ 1127.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[90] أساس البلاغة: 216.

[91] أساس البلاغة: 216 – 217.

[92] م.ن: 217.

[93] القصص – 10.

[94] ينظر: التفسير الكبير: 24/ 230.

[95] الكهف – 14.

[96] الجامع لأحكام القرآن: 10/ 395.

[97] الأنفال – 11.

[98] التفسير الكبير: 15/ 134.

[99] ينظر: الجنى الداني: 444 // مغني اللبيب: 1/ 143.

[100] التفسير الكبير: 15/ 134.

[101] آل عمران – 200.

[102] جواهر الحسان: 1/ 344.

[103] الأنفال – 60.

[104] ينظر: الموطأ: الحديث: 233 م ص137، وفيه: ((... انتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط)).

[105] الكهف – 14.

[106] المفردات: 186.

[107] الشورى – 24.

[108] منتخب قرة العيون النواظر: 105.

[109] التفسير الكبير: 27/ 167.

[110] الصحاح: 5/ 1908.

[111] المصطلح اللغوي في القرآن الكريم، مجلة المجتمع العلمي العراقي، الجزء الرابع، المجلد السابع والثلاثون، بغداد 1986، ص13.

[112] الأنفال – 9.

[113] آل عمران – 124 – 125.

[114] ديوانه: القصيدة: 25، البيت: 61، ص318، 1 وينظر: تصحيح الفصيح: 1/ 312 هاشم طه شلاش، معجم الأفعال المتعدية اللازمة، القسم السابع، مجلة المورد المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، بغداد 1984، ص57.

[115] المفردات: 465 // بصائر ذوي التمييز: 4/ 489.

[116] مريم – 79.

[117] ينظر: الأشباه والنظائر: 219 – 221.

[118] ينظر: التصاريف: 270 – 271.

[119] نوح – 13.

[120] التصاريف: 270.

[121] البقرة: – 15.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[122] الواقعة – 30.

[123] الفرقان – 45.

[124] الانشقاق – 3.

[125] آل عمران – 126.

[126] أساس البلاغة: 396.

[127] الصحاح: 6/ 2158.

[128] المفردات: 307.

[129] الأشباه والنظائر: 1/ 122.

[130] الحج – 11.

[131] النساء – 103.

[132] ينظر: الأشباه والنظائر،: 122 – 123 // التصاريف: 217 – 218 // كشف السرائر: 157.

[133] الصحاح: 5/ 2136.

[134] إصلاح المنطق: 121، 220.

[135] الصحاح: 5/ 2136.

[136] إصلاح المنطق: 55 // الصحاح: 5/ 2137.

[137] الأنعام – 16.

[138] الصحاح: 5/ 2136.

[139] إصلاح المنطق: 55، وينظر: مقاييس اللغة: 3/ 88، وفيه: قد قومت بسكن وأدهان.

[140] م.ن: 55 – 56 // الصحاح: 5/ 2136، وفيه: الجأها.

[141] ينظر: المفردات: 237.

[142] ينظر: أساس البلاغة: 304.

[143] ديوان شعر ذي الرمة: تح / كارليل: القصيدة: 67، البيت، 21، ص506، وينظر: الصحاح: 5/ 2136، وفيه: فيا كرم.

[144] إصلاح المنطق: 180، وينظر: أساس البلاغة: 304.

[145] التوبة – 40.

[146] الفتح – 26.

[147] الفتح – 4.

[148] الفروق اللغوية: 166.

[149] متشابه القرآن: 2/ 620.

[150] ينظر: التطور النحوي: 225.

[151] ينظر: الأشباه والنظائر: 319 – 320.

[152] المؤمن – 61.

[153] البقرة – 35.

[154] الروم – 21.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[155] الفتح – 18.

[156] ينظر: الأشباه والنظائر: 320 // كتاب القرطين: 2/ 133 // البحر المحيط: 5/ 25، 43.

[157] البقرة – 248.

[158] المفردات – 237.

[159] الفتح – 4.

[160] الفتح – 18.

[161] الفتح – 2.

[162] التوبة – 26.

[163] التوبة – 40.

[164] ينظر: بصائر ذوي التمييز: 3/ 238 – 239.

[165] المنجد: 282.

[166] م.ن: 281، وينظر: المحيط في اللغة: 3/ 273.

[167] م.ن: الصفحة نفسها.

[168] المحيط في اللغة: 3/ 273.

[169] الصحاح: 1/ 389.

[170] أساس البلاغة: 462.

[171] الصحاح: 1/ 389.

[172] إصلاح المنطق: 112، وينظر: الزاهر: 1/ 189 // مقاييس اللغة: 4/ 469 // أساس البلاغة: 462 // اللسان: مادة فتح وفيه (ألا من مبلغ عمراً رسولاً).

[173] المنجد: 281 // الزاهر: 1/ 189 // اشتقاق أسماء الله: 326.

[174] المحيط في اللغة: 3/ 273.

[175] معاني القرآن: 1/ 385 // الزاهر: 1/ 89.

[176] الفتح – 1.

[177] تأويل مشكل القرآن: 492 – 493، وينظر: المبرد، الفاضل: 113، والخبر فيه بغير هذه الصيغة.

[178] المفردات: 370.

[179] ينظر: الأشباه والنظائر: 204 – 305 // التصاريف: 249 – 250 // منتخب قرة العيون والنواظر: 185 – 186.

[180] الأعراف – 89.

[181] فاطر – 2.

[182] الزمر – 73.

[183] تأويل مشكل القرآن: 492.

[184] المائدة – 52.

[185] الأنفال – 19.

[186] المنجد: 282.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[187] الفروق اللغوية: 123.

[188] المائدة – 52.

[189] التفسير الكبير: 12/ 16 – 17.

[190] الأنفال – 19.

[191] لباب النقول في أسباب النزول: 127 – 128.

[192] التفسير الكبير: 15/ 142.

[193] النور – 55.

[194] الصحاح: 4/ 1353 – 1354.

[195] شرح ديوانه: القصيدة: 5، البيت 2 وينظر: إصلاح المنطق 13، 66 // الصحاح 4/ 1354.

[196] الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب: المثل: 415، 2/ 119، وينظر إصلاح المنطق: 12، 66 // الصحاح: 4/1354.

[197] ديوان: القصيدة: 12، البيت: 15، ص80، وينظر: إصلاح المنطق: 13، 66 الصحاح: 4/ 1354.

[198] إصلاح المنطق: 13.

[199] ديوانه: القصيدة: 8، البيت: 20، ص24، وينظر: الصحاح: 4/ 1354.

[200] الصحاح: 4/ 1354.

[201] م.ن: الصفحة نفسها.

[202] كتاب: الفرق، المورد–مج 13، العدد الأول، بغداد 1984، ص89.

[203] م.ن: الصفحة نفسها.

[204] م.ن: الصفحة نفسها.

[205] المفردات: 156.

[206] ينظر: جامع البيان: 18/ 122 // الكشاف: 3/73 // التفسير الكبير: 24/ 24 // الجامع لأحكام القرآن: 12/ 297 – 300 // مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 3/ 152 // جواهر الحسان: 3/ 126 // الوجيز في تفسير القرآن على هامش كتاب مراح لبيد: 2/ 88.

[207] ديوان أبي الهندي وأخباره: القصيدة 33، البيت: 8، ص52، وينظر: الصحاح: 6/ 2205 // أساس البلاغة: 601.

[208] الصحاح: 6/ 2206 // أساس البلاغة: 601.

[209] المفردات: 471.

[210] جامع البيان: 18/ 122.

[211] الكشاف: 3/ 73.

[212] التفسير الكبير: 24/ 24.

[213] مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 3/ 152.

[214] الفروق اللغوية: 90، 155.

[215] الصحاح: 5/ 2072.

[216] أساس البلاغة: 22.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[217] الصحاح: 5/ 2071.

[218] المفردات: 25، وينظر: كتاب القرطين: 1/ 107.

[219] لباب المنقول في أسباب النزول: 202.

[220] في ظلال القرآن: 6/ 118.

[221] ينظر: المثل السائر: 2/ 55 – 57.

[222] المفردات: 518.

[223] المصدر السابق: 518.

[224] تلخيص البيان: 44.

[225] الأعراف – 137.

[226] الأعراف – 129.

[227] ينظر: التفسير الكبير: 14/ 212 – 221.

[228] الأحزاب – 27.

[229] القصص – 5.

[230] إصلاح المنطق: 61.

[231] الصحاح: 5/ 1865، وينظر: أساس البلاغة: 21.

[232] م.ن: الصفحة نفسها، وينظر: المفردات: 24.

[233] جامع البيان: 20/ 19.

[234] التفسير الكبير: 24/ 226.

[235] ينظر الكشاف: 3/ 165 // التفسير الكبير: 24/ 226.

[236] المائدة – 54.

[237] تنزيه القرآن عن المطاعن: 119، وينظر: بصائر ذوي التمييز: 4/ 197.

[238] الأنفال – 24.

[239] تهذيب الألفاظ: 13، وينظر: الصحاح: 6/ 2324.

[240] الصحاح: 6/ 2323.

[241] ينظر: لباب النقول في أسباب النزول: 125 وما بعدها.

[242] أمالي المرتضى: 1/ 528 – 529.

[243] البقرة – 179.

[244] ينظر: في ظلال القرآن: 3/ 833 – 834.

[245] النساء – 45.

[246] الصحاح: 6/ 2528.

[247] ديوان الهذليين: 1: 167، وينظر: الصحاح: 6/ 2528 وفيه: وحب من يتجنب.

[248] الصحاح: 6/ 2529 // فقه اللغة وسر العربية: 277.

[249] أدب الكاتب: 76.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[250] المفردات: 533، وقد ذكرها كتب الوجوه والنظائر مفصلاً ينظر: الأشباه والنظائر: 195 – 198 // التصاريف: 235 – 238.

[251] إصلاح المنطق: 111.

[252] المائدة: 56.

[253] التفسير الكبير: 12/ 32، وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 1/ 289.

[254] الاشتقاق: 1/ 25، وينظر: 2/ 346 // الصحاح: 1/ 195.

[255] الصحاح: 1/ 195، وينظر: أساس البلاغة: 453.

[256] المفردات: 363 – 364.

[257] البقرة – 249.

[258] الأنفال – 65، وتنظر الآية: 66.

[259] آل عمران – 12.

[260] يوسف – 21.

[261] الأنبياء – 44.

[262] التوبة – 44.

[263] التفسير الكبير: 15/ 4.

[264] المفردات: 264.

[265] إصلاح المنطق: 409.

[266] ديوانه: القصيدة: 44، البيت: 26، 27، ص493، وينظر: إصلاح المنطق: 409 // الصحاح: 6/ 2393 وفيه: بلا شفا.

[267] إصلاح المنطق: 259، وينظر: الصحاح: 6/ 2394.

[268] م.ن: 270، وينظر: الصحاح: 6/ 2394.

[269] آل عمران – 103.

[270] التوبة: من الآية 14.

[271] الحج – 38 – 39.

[272] الصحاح: 3/ 1208.

[273] ديوان شعر ذي الرمة، تح/ كارليال: القصيدة، البيت، 17، ص42، وينظر: أساس البلاغة: 190.

[274] الصحاح: 3/ 1208.

[275] شرح ديوان زهير: القصيدة: 50، البيت: 12، ص362، وينظر: أساس البلاغة 190.

[276] الصحاح: 3/ 1208.

[277] النساء – 6.

[278] المفردات: 170.

[279] الحج – 38.

This file was downloaded from QuranicThought.com